الفصل الرابع :
دوافع الجريمة

obeikandl.com

يذكر علماء النفس، أن الجريمة تتمحور حول ثلاثة عوامل: الدوافع، ووجود الأهداف المناسبة، وغياب الحماية عن هذه الأهداف. وبناء على ذلك فسيتحدث هذا الفصل عن دوافع الجريمة في الإنترنت، ويمكن تقسيمها للأقسام الآتية:

- الطمع وحب المال
- الحقد والانتقام
- التسلية والفضول والرغبة في التحدي
- السياسة وحروب المعلومات

٤-١ الطمع وحب المال

يعدّ المال من أكبر الدوافع وراء ارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها، سواء كانت في الإنترنت أو في الحياة الواقعية. ولا شك أن الإنترنت تحتوي على الكثير من الأهداف التي يستطيع المجرم محاولة سرقتها. بل إن بعض المجرمين يقومون بتصميم موقع تجاري وهمي، يعرض نوعية من البضائع ويقوم بجمع أرقام البطاقات الائتمانية، ولكنه لا يقوم بتوصيل أي من البضائع للمشتري. ويقوم بإغلاق الموقع بعد جمع عدد كاف من البطاقات الائتمانية. ويحدث ذلك إما بوضع إعلان قوي وتخفيض مغرٍ جداً، وفتح الموقع لبضعة أيام ، ومن ثم إغلاقه، أو أن تقوم إحدى هذه الجهات المجرمة بالتمويه والعمل لمدة سنة وتوصيل المشتريات إلى طالبيها، حتى يحين موعد استغلال بطاقات الائتمان ويتم إغلاق الموقع بعدها.

٤-٢ الحقد والانتقام

من المعروف بأن من يوجد لديه الحقد أو الرغبة في الانتقام، فإنه لا يهدأ له بال ولا يغمض له طرف، حتى يقوم بتحقيق مبتغاه. وتصبح نار الحقد وقوداً وحافزاً كبيراً للقيام بكل ما هو لازم لتحقيق الغاية والهدف النهائي. والكثير من الجرائم في الإنترنت كان الحقد والانتقام هو الدافع الرئيس من ورائها، فهذا موظف مفصول من شركته قام باختراق شبكة شركته لكي ينتقم، وهذه مجموعة (HFG) المكونة من القراصنة أو المخترقين، تقوم باختراق موقع جريدة نيويورك تايمز وتغيير صفحتها الرئيسة، وذلك انتقاماً من أحد محرري المجلة الذي كان يكتب مقالات كثيرة مطالباً بإدانة الهاكر كيفن ميتنك.

ولعل أكثر الجرائم التي يكون دافعها الحقد والانتقام تبوء بالنجاح، وذلك لأن المجرم

في الغالب يكون له تاريخ مع الضحية يعطيه ميزة أفضل من غيره من المجرمين الذين لا يمتلكون أي معرفة بالضحية. فالشخص الذي يريد اختراق شبكة شركته التي فصل منها يعرف في الغالب تصميم الشبكة ونقاط الضعف فيها، وكذلك فإنه قد يحضر لنفسه باباً خلفياً يمكنه من تجاوز الإجراءات الأمنية. والشخص الذي يريد الانتقام من شخص يعرفه يكون في الغالب ملماً بمعلومات إضافية تساعده على ارتكاب جريمته، مثل الاسم الذي يستخدمه الشخص في المحادثة، أو المنتديات التي يزورها، وكذلك قد يعرف اسم جهازه أو البرامج والمنافذ المفتوحة في جهازه، وغيرها من المعلومات الأخرى.

ويندرج تحت هذا القسم أيضا من يكون دافعهم الحقد على شركة معينة أو نظام معين، وهذا القسم يطلق عليه بعض خبراء الشبكات اسم (المخترقون الغاضبون)، ولعل أكثر الشركات استهدافاً من قبل هؤلاء هي شركة مايكروسوفت التي تمتلك الكثير من الأعداء الذين ينتمون في جلتهم إلى فئة داعمي البرامج المفتوحة، وهمهم الأول إيجاد المشاكل في برامج مايكروسوفت عن طريق اختراقها، لإثبات أن اتباع مبدأ (البرامج المفتوحة) هو أكثر أمناً وفعالية.

٤-٣ التسلية والفضول والرغبة في التحدي

يوجد الكثير من المجرمين في الإنترنت الذين يقومون بالجرائم المختلفة، لا لشيء إلا للتسلية والرغبة في تحدي أنظمة الحماية المختلفة. وفي الغالب فإن هذه المجموعة من المخترقين يكونون صغاراً في السن، ولا يوجد لديهم أي من الدوافع الأخرى التي ذكرناها، ويكون الدافع الوحيد لديهم هو التسلّي برؤية نتاج أفعالهم، ورغبة منهم بالإحساس بالقوة والسيطرة بما يشبه

obeikandl.com

عملية استعراض للعضلات، باختراق وأنظمة الحماية المختلفة في الإنترنت وكسرها. ولعل من أشهر الأمثلة على ذلك الهجمات الفريدة النوع التي استهدفت المواقع الشهيرة، مثل: (CNN) و (Amazon) و (Yahoo!) ، وغيرها من المواقع الأخرى التي جعلت الوصول لهذه المواقع مستحيلاً، مما سبب الكثير من الخسائر لهذه الشركات. وبعد التحري والتدقيق اكتشف أن من قام بهذه العملية صبي كندي يبلغ من العمر ١٥ عاما، ويطلق على نفسه لقب (MafiaBoy) وكذلك ما حدث من قيام اثنين من المراهقين (الهاكرز الألمان) تنفيذ هجوم ناجح على مقدم خدمات الهاتف المباشر شركة تي – أونلاين T-Online، وهي الخدمة المباشرة التي تديرها شركة الهاتف الوطنية الألمانية، وتمكنا من سرقة معلومات حول مئات أرقام الحسابات البنكية. وكان هذان المراهقان المتسللان البالغان من العمر ١٦ عاماً قد تفاخرا بأعمالهما الجريئة ومآثرهما لمجلة تقنية الحاسب الألمانية، واصفين الأنظمة الأمنية للاتصالات الألمانية بالردئية والبدائية. والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا.

وعندما يكون المجرم منطلقاً من هذا الدافع، فإنه من النادر أن يتراجع حتى تتم جريمته، فهو مصمم بشكل كامل على تنفيذ ما يريده. وعلى الرغم من أن هذا الدافع قد يبدو تافهاً لبعض المتابعين إلا أن الخسائر الناتجة عنه قد تكون وخيمة ومؤثرة على الضحية.

٤-٤ السياسة وحروب المعلومات

وهذه النوعية من الهجمات قد انتشرت بشكل كبير مؤخراً ولاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر. والمنفذين لهذه النوعية من الجرائم والهجمات يعملون في الغالب على شكل فرق من المجرمين يساعدون بعضهم بعضاً لتنفيذ ما يبتغونه، ويشجعهم ويحفزهم فريق آخر من المستخدمين العاديين الذين يبثون مشاركاتهم في المنتديات التي تنتمي لهذه الفئة وتنطلق مشاركاتهم كأهازيج الفرح عند نجاح فريق المخترقين، باختراق أو إيقاع موقع أو خدمة من

obeikandl.com

الطرف الآخر. ولعل من أشهر الأمثلة على ذلك، الهجمات المتبادلة بين المخترقين في الولايات المتحدة وروسيا، وكذلك بين الولايات المتحدة والصين (خاصة بعد قضية طائرة التجسس الشهيرة)، وكذلك بين العرب وإسرائيل، وأيضاً بين الهند وباكستان. وقد بينت أحد الإحصائيات أن مجموعة USG(Unix Security Guards) ومجموعة WFD(World's Fantabulous Defacers) ، قد قامتا بشن (١١١) هجمة على مواقع تعليمية وتجارية في الهند. وقامت مجموعة USG وهي مضادة لإسرائيل بشن ما يقارب من (٨٧) هجمة على مواقع إسرائيلية خلال فترة شهرين فقط.

وفي أثناء حرب غزة الأخيرة كما ذكرت صحيفة (القدس) الفلسطينية أن العديد من صفحات الإنترنت تعرضت في نهاية شهر ديسمبر ٢٠٠٨م، إلى هجمات انتقامية من مجموعات، يعتقد أنها تعمل في لبنان والمغرب وإيران وتركيا. واستهدفت هذه المجموعات مواقع الشركات الإسرائيلية الصغيرة، ومواقع حكومية، وغيرها من المواقع الأخرى.

وكانت الهجمات متركزة بشكل أساسي على بعض مواقع الإنترنت المستضافة على النطاق الخاص بالكيان الصهيوني، وترك المهاجمون عبارات تندد بالكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية كما خلف بعضهم صوراً تظهر وحشية العدو، والنتائج التي يخلفها القصف الإسرائيلي في الأرواح والممتلكات.

ويقول أحد (الهاكرز) المشاركين بالعمليات والمسمى بـ (T@ke Sn!per) إن مجموعته استهدفت مواقع حكومية واخترقت أكثر من ٣٠ جهازاً خادماً، كان من أبرزها حزبان من اليمين ومن اليسار، وبعض البنوك، ومواقع حكومية إسرائيلية. ويقدر عدد المواقع التي تعرضت لهجمات انتقامية حوالي ١٠ آلاف صفحة، وذلك بالتنسيق في أعضاء (الهاكرز) في المنتديات الخاصة.

obeikandl.com

Mirror saved on: 2009-01-08 04:05:07

Defacer: Agd_Scorp | Domain: [redacted] | IP address: 195.207.155.243

System: Win 2003 | Web server: IIS/6.0 | Attacker stats

Nato Parliamentary Assembly Hacked by Agd_Scorp Peace Crew & Turkish-Crew

Members: JeXToXiC , rx5 , who , Kazak , 4R!F , Redrolix

Greetz : Kerem125 , Cr@zy_King , AmeN , Jum , TiKiAndre

Free Palestine !

شكل ٤-١ : يوضح موقع الناتو بعد اختراقه ووضع صورة تندد بالعدوان الإسرائيلي على غزة

obeikandl.com

ومن الأمثلة الحديثة لبعض جرائم التصيد وعلاقتها بالسياسة، ما حدث في أثناء انتخابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما، حينما تم إرسال رسائل تدعو لأوباما، وبها وصلة لموقع يدعي المرسل أنه موقع الحكومة الأمريكية، وأن به فيديو مهم لأوباما (انظر الشكل ٤-٢).

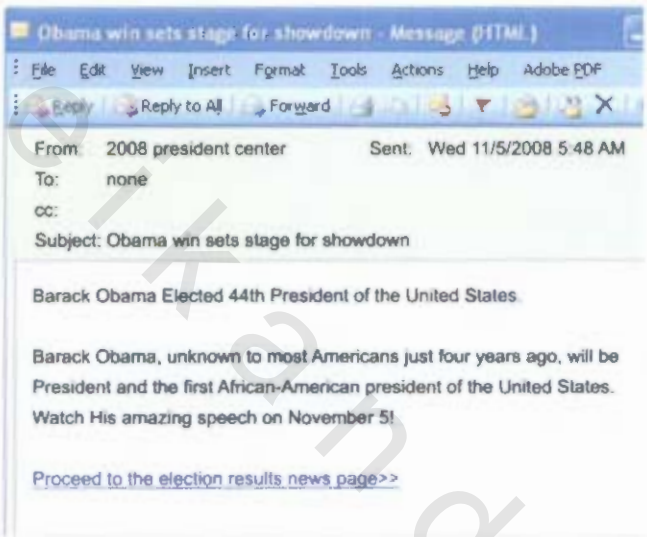

شكل ٤-٢ : رسالة البريد الإلكتروني المحتوية على الوصلة الخبيثة

وفي الحقيقة كانت الوصلة لموقع مزيف وملف الفيديو المزعوم لم يكن غير برنامج فيروس خطير، انتشر بسرعة كبيرة في الولايات المتحدة، وكان الهدف منه سرقة معلومات الضحية وإرسالها إلى خادم يقع في كييف بأوكرانيا ! والصور الآتية توضح ذلك المثال.

obeikandi.com

شكل ٤-٣ : الموقع المزيف

شكل ٤-٤ : الموقع الحقيقي.

وفي أحدث مثال على تداخل السياسة بالعالم الافتراضي، نجد أن الربيع العربي قد انتقلت بعض ساحاته إلى ميادين الإنترنت، فانتشرت الحروب الإلكترونية بين طائفة من الموالين للحكم القائم والثائرين عليه، وإن يكن الأمر في مصر وتونس لم يتعد فترة زمنية قصيرة جرت خلالها مناوشات كثيرة وهجوم على مواقع متفرقة للطرفين، غير أن الأمر في ثورة سورية اتخذ شكلاً أكثر احتداماً، وأكثر هذه الحروب تنشط على صفحات موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، حيث يخوض المعارضون حربهم بواسطة لقطات الفيديو التي تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة، ثم تشكلت جيوش إلكترونية وكتائب قرصنة قامت بعمليات اختراق لكلا الطرفين، ومن اللافت في الأمر هو تدخل مجموعة أنونيموس (المجهول) وهي مجموعة ذاع صيتها خلال السنوات الماضية لصالح المعارضين وقامت باقتحام موقع وزارة الدفاع السورية ووضعت عليه صوراً وبيان تأييد للمطالبين بالحرية، انظر الشكل ٤-٥.

شكل ٤-٥ بيان مجموعة أنونيموس على موقع وزارة الدفاع السورية

وأما آخر هجوم فقد تم في مطلع فبراير ٢٠١٢، أعلنت جماعة القراصنة الشهيرة أنونيموس (Anonymous) عن تمكنها من اختراق البريد الإلكتروني الخاص بالرئيس السوري بشار الأسد، وذلك بعد نجاحهم في التسلل إلى مخدم البريد الخاص بوزارة شؤون رئاسة الجمهورية والوصول إلى ٧٨ صندوق بريد لموظفي ومعاوني الأسد، ومنهم وزير شؤون رئاسة الجمهورية، والمستشارة الإعلامية للرئيس.

وذكرت الصفحة الخاصة بهذه الجماعة (Anonymous) التي تقوم بالدفاع عن حقوق الإنسان والدفاع عن الحريات في العالم أن هذا الاختراق كان نتيجة للمجازر الدامية التي يقوم بها الرئيس السوري بشار الأسد في حق شعبه الأعزل .

٤-٥ المنافسة التجارية

قد تدفع المنافسة التجارية غير الشريفة ببعض الشركات الصغيرة أو الكبيرة إلى اللجوء إلى أعمال انتقامية بشن هجمات إلكترونية للإضرار بمصالح شركة أخرى، أو النيل من سمعتها لصرف أنظار المستهلكين عن منتجاتها، أو التقليل من أعدادهم. ومن ثم الاستئثار بأكبر قدر ممكن من الزبائن. وكثيراً ما يتم هذا الفعل بعيداً عن محيط الشركة المهاجمة، إذ تطلب هذه الشركة من أحد المحترفين في مهاجمة أنظمة المعلومات اختراق أو تعطيل الموقع الإلكتروني لشركة منافسة؛ حتى تكون بعيدة عن الشبهات، وتنجو من الملاحقة القضائية، بل يتعدى الأمر أحياناً إلى محاولة التلصيص على الوثائق والبريد الإلكتروني لدى الشركات المنافسة، للكشف عن الخطط المستقبلية والتسعيرات في العطارات التجارية، أو سرقة قوائم العملاء وبياناتهم التفصيلية.

obeikandl.com